المجلات الطلابية الكويتية القديمة

ومضات إعلامية وثقافية مبكرة

إعداد وعرض

د. عادل محمد العبد المغني

مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت - ٢٠٠٩م

المجلات الطلابية الكويتية القديمة

ومضات إعلامية وثقافية مبكرة

070.538 العبد المغني ، عادل .

المجلات الطلابية الكويتية القديمة : (ومضات إعلامية وثقافية مبكرة) / عادل العبد المغني .- ط1.- الكويت : مركز البحوث والدراسات الكويتية ، 2009

368 ص ؛ 24 سم .

ردمك : 978-99906-94-12-3

1.الصحافة الكويتية - تاريخ 2. صحافة الشباب - تاريخ - الكويت أ. العنوان

رقم الإيداع : 430 / 2009

ردمك : 978-99906-94-12-3

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي : (35652)-الكويت

ت :٢٢٥٧٤٠٦٧- ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٢٥٧٤٠٨١ - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٢٥٧٤٠٧٨

E-mail:crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

المجلات الطلابية الكويتية القديمة

ومضات إعلامية وثقافية مبكرة

إعداد وعرض

د. عادل محمد العبد المغني

مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت - ٢٠٠٩م

الإهـداء

إلى كل الأقلام الشابة التي كتبت

في المجلات الطلابية الكويتية القديمة

د. عادل العبدالمغني

تصدير

إن ما يحويه هذا الكتاب جهد غير مسبوق، وإبراز لصفحة منسية من تاريخ النشاط الثقافي الذي اضطلع به أبناؤنا في بواكير عصر النهضة.

فهذه المجلات والصحف التي أصدرها طلبة وتلاميذ مدارسنا خلال العقود الرابع والخامس والسادس من القرن الماضي بإشراف أساتذتهم ومدرسيهم تدل على وعي مبكر، حيث جاءت بأقلام براعم شابة، وذات سمات خاصة بشباب يرجون لبلدهم الخير كل الخير ويتطلعون إلى آمال عريضة وطموحة لبلدهم في شتى الميادين الاقتصادية والسياسية والعمرانية متوخين الصدق والموضوعية في عرض القضايا المطروحة مع تنوعها وتعددها بعيدا عن الأساليب المعهودة في الكتابة الصحفية من تجريح واتهامات شخصية ولاسيما في المشكلات التي عاشها وأحسها أبناء الكويت في مراحل عمرهم المبكرة، ومنها المشكلات التي كان الجميع يرغب في التخلص منها ولكنهم عادة ما يتحرجون من طرحها في مواجهة الآخرين، أو في قاعات الدرس والتحصيل، هذا بالإضافة إلى ما جاء في هذه الصحف والمجلات في شتى ميادين العلم والثقافة على نحو جعلها رائدة في مجال الصحافة الطلابية، ومع ذلك لم تأخذ هذه الصحف والمجلات الشبابية حصتها من تسليط الضوء عليها في مجال الحديث عن تاريخ الصحافة الكويتية.

ولا يعجب المرء الآن حين يطالع هذه الصحف والمجلات فيرى أن معظم الأقلام التي سطرتها قد تولى أصحابها مناصب رفيعة في دولة الكويت أو أصبح لهم ذكر وشأن في المجال الصحافي والإعلامي في الكويت.

إن مركز البحوث والدراسات الكويتية وهو يولي هذا الأمر ما يستحق من رعاية يتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور عادل محمد العبدالمغني الذي حرص على اقتناء هذه الصحف الطلابية، وكشف اليوم النقاب عنها لتكون بما احتوته من أدب وعلم وفن وثقافة وسياسة الضوء الهادي للأجيال الشابة الآن للتعامل مع القضايا الحيوية بمثل تلك الجهود المخلصة والضمائر النقية التي جعلت خدمة الوطن غايتها، وأمانة الكلمة سر نجاحها.

حفظ الله الكويت وسدد على طريق الحق والصواب خطاها.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

المدخل

الهدف الأساسي من هذه الدرسة هو إبراز الدور الثقافي والإعلامي لطلبة الكويت في الماضي، وتوثيق جهودهم وحماسهم الرائع المنقطع النظير عندما تصدوا لإصدار مجلات طلابية كويتية في الداخل والخارج، وكانوا قد أخرجوها وأعدوها بمستوى راقٍ ومميز من ناحية الشكل والمضمون، وذلك رغم الظروف المادية الصعبة التي كان يعاني منها المجتمع الكويتي آنذاك والمتمثلة في ندرة المطابع وشح الوسائل الأخرى التي تساعد على الطباعة مثل الورق والتقنيات التكنولوجية والفنية، ولكن حبهم العميق للثقافة والمعرفة والاطلاع كان دافعهم القوي لتخطي كافة الصعاب وقهر الظروف، فأصدروا المجلات التي كان لها الصدى الطيب ليس فقط بين الأوساط الطلابية بل تعدى الأمر حدود الوسط الطلابي فذاع صيتها بين الأهالي وخارج الكويت في الدول العربية.

الملامح العامة للمجلات الطلابية الكويتية القديمة:

يمك القول إن جميع المراحل الدراسية في الكويت أسهمت بدورها في إصدار مجلات طلابية، فهناك مجلات أصدرتها مدارس ابتدائية ومتوسطة وأخرى ثانوية، كما كان لمرحلة التعليم العالي والجامعي دور كذلك خارج الكويت من خلال البعثات التعليمية التي أرسلت إلى دمشق والقاهرة.

وبسبب قلة عدد المطابع وارتفاع تكاليف الطباعة في الماضي لوحظ أن بعض المجلات اطلابية الكويتية القديمة طبعت خارج الكويت، مثال ذلك مجلة (لؤلؤة الخليج) التي أصدرتها مدرسة «الصباح» عام ١٩٥٣م حيث طبعت في مطبعة «دار الكشاف» في بيروت، وأيضًا مجلة (صوت المرقاب) التي طبعت في مطبعة (نهضة مصر) بالقاهرة عام ١٩٥٩م.

كما جاء الشكل العام للمجلات جيدًا، هذا إذ لم نقل ممتازًا من حيث الإخراج والتبويب والصور. ورغم أنها مجلات طلابية فإنها ظهرت كأي من المجلات الأخرى المحترفة إعلاميًا.

فبعض هذه المجلات الطلابية مثل (مجلة الفجر) التي أصدرتها المدرسة القبلية للبنين وأيضًا مجلتا (صوت الجزيرة) و (صوت فيلكا) اللتان أصدرتهما مدرسة فيلكا للبنين تمت طباعتها على طريقة «سحب أستنسل»، والسبب هو عدم توافر الموارد المالية التي تساعد على طباعة هذه النوعية من المجلات. على خلاف المجلات الطلابية الأخرى التي ظهرت على شكل مجلة كاملة في الطباعة والإخراج.

ويلاحظ أن عددًا من المجلات الطلابية الكويتية القديمة كانت تباع بمقابل مادي، مثال ذلك مجلة (اليقظة) التي أصدرها مدرسو وطلبة المدرسة «المباركية» عام ١٩٥٢م، وكذلك بالنسبة لمجلة «البعثة» التي أصدرها بيت الكويت بالقاهرة عام ١٩٤٦م، أما المجلات الطلابية الأخرى فكانت توزع بالمجان.

وتفاوتت المجلات الطلابية الكويتية في مستوى المادة والموضوعات التي كانت تنشرها، وذلك بلا شك يعود إلى مستوى المرحلة الدراسية، فالمجلات الطلابية التي يصدرها طلبة المرحلة الابتدائية والمتوسطة كانت موضوعاتها مبسطة وتتناسب مع تفكير وعقول أصحاب هاتين المرحلتين، ولكن مع ذلك تميزت بعض الموضوعات واتسمت بالمتانة والقوة وفاقت قدرات من هم في هذه المرحلة. أما مجلات المرحلة الثانوية فجاءت رصينة وموضوعية منسجمة مع تفكير طلبة هذه المرحلة.

أما المجلات الطلابية الكويتية التي صدرت في الخارج فقد تناولت موضوعات جريئة للغاية ولاذعة أحيانًا، وناقشت مشاكل عديدة كان يعاني منها

المجتمع الكويتي خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي، ومن تلك المجلات على سبيل المثال (صوت الكويت) التي أصدرها الطلبة الكويتيون الدارسون في دمشق وأيضًا نشرة (الاتحاد) التي أصدرها الطلبة الكويتيون الدارسون في القاهرة، أما مجلة (البعثة) فكانت معتدلة ووسطية الطرح، وذلك لكونها تخضع لإشراف ومسؤولية البعثة الكويتية بالقاهرة بشكل مباشر.

وتنوعت الأقلام التي شاركت في تحرير أبواب ومقالات وموضوعات المجلات الطلابية الكويتية من مجلة إلى أخرى، فبعض هذه المجلات اقتصرت فقط على أقلام الطلبة أنفسهم، بينما بعضها الآخر كانت مشتركة ما بين أقلام المدرسين وأقلام الطلبة. أما المجلات الطلابية الكويتية التي صدرت في الخارج ففتحت المجال لغير الطلبة، كالأدباء والمفكرين وحتى العامة.

فجميع المدارس التي أصدرت المجلات الطلابية - للأسف الشديد - أزيلت عن بكرة أبيها، ولا يظهر لها في الوقت الحاضر أي وجود، وسبب إزالة تلك المدارس هو التوسع العمراني، ومن تلك المدارس «المرقاب» و «المتنبي» و «المباركية» و «القبلية» و «النجاح» و «الصباح» و «المعهد الديني» وغيرهما من مدارس كانت قد أصدرت مجلات طلابية.

إن أصحاب الأقلام الكويتية التي شاركت في الكتابة وتحرير المجلات الطلابية الكويتية في الداخل والخارج أصبح لهم شأن كبير فيما بعد، فمنهم الوزراء والوكلاء وكبار مسؤولي الدولة، وكذلك الأدباء والشعراء وغيرهم.

وقد وردت إشارات من خلال المجلات الطلابية المدرسية عن صدور مجلات خاصة لمدارس البنات في الكويت منها مجلة (فتاة الشرقية) التي أصدرتها المدرسة الشرقية للبنات ومجلة (الطالبة) التي أصدرتها مدرسة المرقاب للبنات. ومن هذا السياق يتضح الحضور والمشاركة الفعلية للبنات في إصدار مجلات في فترة مبكرة تعود إلى بداية الخمسينيات.

اتجاهات الصحافة الطلابية القديمة

قد يبدو للوهلة الأولى أن مصطلح «اتجاهات» لا يتناسب وحجم مجلة يصدرها طلبة، ولكن التمعن فيها يثبت حقًا أن هذه المجلات سجلت مجموعة من المواقف، وكان لها وجهة نظر تجاه الأحداث والمستجدات؛ فقد كانت مرحلة الخمسينيات أو ما قبلها في القرن الماضي فترة حاسمة في تاريخ الكويت، فهي المرحلة التي ظهر فيها اسم الكويت دولة نفطية لديها مخزون كبير من احتياطي النفط العالمي، وهي مرحلة انتقالية ما بين زمنين: قديم وحديث، وذلك على صعيد البناء والازدهار والتقدم، وهي كذلك مرحلة الصراع الفكري ما بين المحافظة على الأصالة والعادات والتقاليد، ومرحلة الانفتاح على كل ما جلبته المرحلة الجديدة من منافع ومساوئ.

وقد انعكست هذه الفترة على الكتابات والمقالات والآراء التي تناولتها المجلات الطلابية الكويتية، فنجد مثلاً أقلاماً تؤيد (السفور) للمرأة وأخرى تعارض ذلك بشدة من منطلق إسلامي. لذلك صرنا نجد رأيًا يتوق إلى الحداثة ويعارض التمسك بالعادات والتقاليد، بينما على النقيض كنا نقرأ لمن يحارب تلك الحداثة الاجتماعية داعيًا إلى البقاء في حضرة التقاليد، و«السفور» هنا ليس عدم لبس الزي الإسلامي كما هو معروف في وقتنا الحاضر إنما المقصود به هو التخلي عن «العباءة» التي كانت ترتديها سيدات الكويت في الماضي.

كما تناولت المجلات الطلابية الكويتية القديمة موضوع النفط كثروة جديدة دخلت على الكويت في ذلك الوقت فانتعشت الحياة الاقتصادية والتجارية، وكانت الآراء تنصب في كيفية الاستفادة القصوى من هذه المادة ودخلها الجيد في التنمية وبناء الكويت الحديثة.

أما أهم المواضيع التي تكررت في المجلات الطلابية الكويتية فهي مشكلة

الماء في الكويت، فكتبت العديد من الأقلام عن هذه المعاناة الكبيرة كون الكويت لاتتوافر فيها مصادر المياه لشح الأمطار وسرعة نضوب الآبار الارتوازية، فكانت المياه تجلب من شط العرب منذ عام١٩٠٥، وحتى عام ١٩٥٣ عندما أنشئت محطة التقطير في الكويت وتنفس الناس الصعداء إثر حل هذه المشكلة، فتغير أسلوب الأقلام وبدا أنها شعرت بالارتياح نتيجة زوال المعاناة التي ألمت بالكويت، وصار التفكير في كيفية إيجاد آلية لاستغلال هذه النعمة بما يعود على الكويت بالفائدة.

وفي فترة الخمسينيات أيضًا، تنامى في الكويت الشعور القومي كون العديد من الدول العربية كانت لا تزال آنذاك تحت الاستعمار، مثل دول شمال إفريقيا ودول الخليج العربي فانبرت الأقلام الطلابية للمناداة بطرد الاستعمار وتحرير الشعوب المستغلة لخيراتها.

وأيضًا كان للقضية الفلسطينية دور كبير في الوعي الطلابي، حيث كان عهد احتلال اليهود الصهاينة لفلسطين قريبًا جدًا، ولم يمض عليه سوى بضع سنوات، فنادت الأقلام الطلابية بتحرير فلسطين بالسرعة الممكنة وطرد المغتصب الصهيوني.

ولا نغفل دور المجلات الطلابية الكويتية القديمة في تناول مواضيع شتى تتعلق بالجانب الأدبي، فنجد للقصة القصيرة مساحة خاصة بها في معظم أعداد المجلات، وكذلك للشعر والنقد الأدبي وسير الشخصيات الإسلامية والعربية. ونلاحظ أيضًا أن العديد من المجلات الطلابية قامت بإجراء مقابلات صحفية مع عدد من المسؤولين والقياديين في الكويت، وهذا بحد ذاته يعد خطوة رائدة في إدراك الطلاب لأهمية العمل الصحفي الميداني، وكيف ينتقون الأسئلة الهادفة ويذهبون بأنفسهم لإجراء تلك المقابلات الصحفية وهم في سن المرحلة المتوسطة أو دونها.

من هذا المنطلق نستطيع أن نحكم على توجهات المجلات الطلابية بالوعي وبأنها لم تتوجه التوجه التام إلى القضايا والمشكلات المحلية التي كان يعاني منها المجتمع الكويتي خلال فترة الخمسينيات فقط بل اتسع إدراكها ليمتد إلى النطاق العربي بأسره. وكانت الموضوعات تأتي هادئة الطرح في المجلات الصادرة داخل الكويت لأنها تحت إشراف المدرسة والهيئة الخاصة بالتحرير والمنبثقة عن المدرسة التي لا تعتمد أسلوب التجريح بقدر ما تتوخى الموضوعية.

في حين أن بعض هذه المجلات انحصر دورها فقط في الاهتمام بالقضايا التربوية والعلمية والأدبية، وكذلك بالنشاطات المختلفة للمدارس؛ من اجتماعية وتربوية بالإضافة إلى النشاط الرياضي الذي اهتمت به تقريبًا كل المجلات ، أما المجلات الطلابية الأخرى التي كانت تصدر في الخارج، على سبيل المثال في دمشق أو القاهرة، فكان وضعها مختلفًا تمامًا، فكتابها ومحرروها كانوا طلبة كبارًا يتلقون العلم في المعاهد والجامعات، وذلك على عكس ما حملته أفكار مجلات طلابية للمرحلة الابتدائية أو المتوسطة وحتى الثانوية في الكويت، فالمجلات الطلابية التي في الخارج حملت هموم الوطن وكانت لاذعة في نقدها الجريء بالإضافة إلى تطرقها للأوضاع والعادات الاجتماعية غير الحسنة، علاوة على توجهها القومي الصرف حيث إن تلك الموجة سادت في كل أرجاء الوطن العربي خلال فترة الخمسينيات.

تلك بعض التوجهات التي حملتها أقلام المجلات الطلابية، ولكن الشيء الجميل والرائع يتمثل في صدور المجلات الطلابية الكويتية القديمة بهذا العدد والقدر والمستوى الراقي، وهي ظاهرة فريدة من نوعها في الوطن العربي حيث إن المدارس عمومًا قدمت أبسط من ذلك بكثير من مثل مجلات الحائط التي أيضًا عرفتها مدارس الكويت في عهد مبكر.

إن إصدار مجلة مطبوعة متميزة إخراجاً وتبويبًا بالصور والرسوم من طلاب المدارس في الكويت بالمستوى الابتدائي والمتوسط يعتبر حدثًا لافتًا للنظر، خصوصًا إذا أخذنا بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية البسيطة لمجتمع في مرحلة الخمسينيات في الكويت، حيث الحالة الاجتماعية متواضعة جدًا ودخل الفرد قليل، والعديد من الأسر تعاني من الفقر. ولكن رغم كل تلك الظروف فإن طلاب المدارس الكويتية تخطوا الصعاب بقوة وإصرار نتيجة حبهم للعلم والثقافة وقاموا بإصدار تلك المجلات، بل تحملوا التكاليف الباهظة في طباعتها ليس في الكويت فحسب بل وفي الخارج بسبب قلة عدد المطابع الموجودة في الكويت وارتفاع تكاليف الطباعة. فسطروا بذلك أجمل المعاني الطيبة في حب الثقافة، وكتب لهم التاريخ بأحرف من نور هذا العمل المشرف.

البحث عن المجلات الطلابية الكويتية القديمة

من الصعب جدًا حصر وتتبع كل المجلات الطلابية الكويتية القديمة، فذلك مثل البحث عن إبرة في وسط ا لرمال، فالموضوع جديد ولم يتطرق إليه أحد من قبل، وكل الذين كتبوا عن تاريخ الصحافة الكويتية لم يأتوا على ذكر المجلات الطلابية، اللهم وللأمانة العلمية إلا ما كتبوه عن مجلة واحدة فقط هي (البعثة) كونها سدت فراغًا كبيرًا بعد توقف مجلة (الكويت) التي أسسها وأصدرها المؤرخ الشيخ عبدالعزيز الرشيد في عام ١٩٢٨م، ولكون مجلة «البعثة» قد صدرت بانتظام دون انقطاع منذ عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٥٤، لذا فالمعلومات متوافرة عنها، أما بالنسبة للمجلات الطلابية التي أصدرتها مدارس الكويت فالوضع يختلف تمامًا من حيث إن هذه المجلات غير مشهرة أو مرخصة لدى الجهات المسؤولة في الكويت كي نستدل على أسمائها وتاريخ صدورها، وكذلك عن استمرارها أو توقفها... فمعظم المجلات المتوافرة لديّ هي أعداد أولى ولا نعرف إن كان قد صدر منها أكثر من عدد أو هو عدد يتيم. كما أن هذه المجلات الطلابية غير متوافرة

أيضًا لدى أرشيف الدولة أو المكتبات المركزية أو منتشرة كما يتوقع الباحث في هذا المجال، ولكنها موجودة لدى القلة من هواة جمع الصحف والمجلات القديمة وكل هاوٍ لديه أعداد تختلف عن الهاوي الآخر، فلولا اهتمامي بجمع المجلات الطلابية الكويتية القديمة منذ مدة طويلة وتنميتها عن طريق التبادل والإهداء والشراء.. لما استطعت تكوين هذه المجموعة لتكون مادة للبحث.

كما أن المجلات الطلابية أو المدرسية لم تكن جميعها تباع في الأسواق والمكتبات في الماضي بل إن معظمها كان يوزع على نطاق محدود وبأعداد قليلة على مسؤولي إدارة المعارف وعلى المدرسين مثلاً وكذلك على أوائل الطلبة والمتفوقين.. ولم تكن كل المدارس تصدر هذه المجلات بل عدد منها فقط، ولكن بفضل من الله استطعت الحصول على مجموعة لا بأس به من هذه المجلات يصل عددها إلى نحو خمس عشرة مجلة طلابية أصدرتها مدارس الكويت، فكانت محور هذه الدراسة.

وفي الختام يسرني أن أزجي أسمى أيات الشكر والعرفان إلى أخي الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية لتفضله بطباعة هذا الكتاب، والشكر كذلك موصول لأصدقاء أعزاء مدوا لي يد العون بإهدائي بعضاً من الأعداد الأولى للمجلات الطلابية الكويتية القديمة وهم الإخوه: خالد سالم الأنصاري- صالح خالد المسباح-عبدالعزيز الخطيب- مصطفي الرملي.. فلهم الشكر والتقدير.

د.عادل العبدالمغني

مجلة الطالب

السؤال الذي يطرح نفسه، هو متى صدرت أول مجلة طلابية كويتية؟ والإجابة عن هذا السؤال سيساعد على معرفة بداية ظهور المجلات الطلابية، وكان أول خيط أمسكته موجود في كتاب «من هنا بدأت الكويت» للمؤلف الأستاذ عبدالله الحاتم، فلقد ذكر تحت عنوان «مجلة الطالب»:

«في سنة ١٩٤٦م قام لفيف من أساتذة وطلاب المدرسة المباركية بإصدار مجلة شهرية باسم (الطالب) لتكون منبرًا تتبارى فيه مواهب الطلاب على اختلاف مراحلهم، ولسانًا معبرًا لما يجول في صدورهم من شعور عميق نحو مستقبلهم الدراسي وتوجيهه الوجهة الصحيحة إلى الهدف الأسمى، وهذه المجلة هي أول مجلة مدرسية تصدر في الكويت. وصدر العدد الأول منها بأربع صفحات متوجة بكلمة قصيرة قيمة للشيخ عبدالله السالم الصباح ولي العهد يوم ذاك ثم كلمة أخرى لفضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وقصيدة للشاعر البصري الأستاذ عبدالقادر بن عبدالحي التميمي هذه مطلعها:

أرى نورًا تشعشع واستطارا ... أضاء وميضه وهدى الديار

مجلة طالب جاءت بعلمٍ ... فأحيوا في كويتهمو فخار

وصدر العدد الثاني بثماني صفحات وبالحجم نفسه، وفيه قصيدة للأستاذ أحمد السقاف، هذا مطلعها:

أسجل بالعسجد الذائب ... ثناء يقدم «للطالب»

ألا أنها روضة للأديب ... وقيثارة الشاعر الخالب

وصار الإقبال على هذه المجلة كبيرًا بين الجمهور وخصوصًا بين طلبة

المدارس من بنين وبنات ولكنها توقفت عند هذا الحد، أي عند العدد الثاني لأنها كانت تطبع بعيدًا عن الكويت، كانت تطبع في بغداد، وذلك لما فيه من صعوبة فتوقفت.

ينتهي حديث الأستاذ عبدالله الحاتم عن (مجلة الطالب) وهذا هو المصدر الوحيد المكتوب عن أول مجلة طلابية كويتية، وفي زيارة خاصة إلى منزل الأديب الأستاذ أحمد السقاف مساء يوم السبت بتاريخ ٧ فبراير ٢٠٠٩م وبحضور الدكتور خليفة الوقيان تم التطرق إلى (مجلة الطالب) وقام الدكتور خليفة الوقيان والشكر له على كتابة هذه الإضافة المفيدة بخط يده.. وهي أن الأستاذ جاسم القطامي هو الذي أخذ العدد الأول إلى البصرة ثم إلى بغداد لطباعته هناك، كما أكد الأستاذ السقاف أن «طباعتها في الخارج هو الذي أدى إلى توقفها وعدم استمرارها».

مجلة البعثة

عدد ممتاز

يناير ١٩٤٩

مجلة البعثة

ومن حسن الطالع أنه في العام نفسه أي ١٩٤٦، صدرت مجلة طلابية كويتية أخرى هي «البعثة»، وتعد نموذجًا من المجلات الراقية، ومن أهم وأكبر المجلات الطلابية، بل هي رائدة المجلات الطلابية، وتنافس بذلك نظيراتها من المجلات الأدبية والثقافية التي صدرت في الوطن العربي، وذلك لما احتوت عليه من مواضيع جادة ورصينة. واعتبرت المجلة رئة الكويت النقية التي استنشق من خلالها القراء التطلعات والآمال وحتى هموم الوطن، وتولى زمام الأمر فيها فئة من الشباب ابتعثوا للدراسة في الخارج خلال منتصف الأربعينيات وكان لهم الدور الأمثل في المشاركة في تحرير المجلة.

في البداية كانت (البعثة) عبارة عن نشرة ثقافية صدرت عن بيت الكويت بمصر بصفة شهرية، وأول عدد صدر منها في شهر ديسمبر ١٩٤٦م واستمرت تصدر على مدى أربعة شهور من دون تاريخ أو ترقيم، لكنها ابتداء من العدد الخامس الذي صدر في شهر أبريل من عام ١٩٤٧، أصبحت تصدر وفق تسلسل منتظم، وتولى الأستاذ عبدالعزيز حسين رئاسة تحريرها وكانت تطبع في مصر وترسل نسخٌ منها لتوزيعها في الكويت.

في أواخر عام ١٩٥٠م تولى رئاسة تحرير البعثة الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري واستمرت المجلة في الصدور بشكل منتظم شهريًا، وكانت مع بداية كل عام جديد تصدر عددًا ممتازًا، إلى أن توقفت عن الصدور بعد شهر أغسطس من عام ١٩٥٤.

يقول الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري.. «والواقع أن البعثة قامت على أقلام الكويتيين والكويتيات الذي يدرسون في مصر وكذلك الكويتيون والكويتيات في

الكويت من أدباء وشعراء وكتاب ومفكرين، ثم شارك فيها أدباء وشعراء وكتاب ومفكرو العرب من كل مكان، ووصل مستوى نشرة البعثة إلى مستوى يفوق الكثير من المجلات العربية».

ويضيف الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري «وأنت عندما تتصفح الأعداد الأولى من النشرة (البعثة) سوف تقرأ لأقلام كويتية ساهمت بالكتابة فيها، وعلى سبيل المثال تجد في أول نشرة منها أقلام عبدالعزيز حسين، علي زكريا الأنصاري، محمود توفيق، أحمد العامر، أحمد العدواني، خالد أحمد الجسار، يوسف الشايجي، عبدالله أحمد حسين، يعقوب الحمد، يوسف إبراهيم الغانم، محمد خلف، حمد الرجيب، فهذه الأقلام ساهمت في تحفيز الشباب للإسهام في إنجاح نشرة (البعثة) وبعدها راحت الأقلام من الجنسين تساهم بالكتابة فيها».

وأضيف بهذه المناسبة أقلام كويتية أخرى ساهمت في الكتابة في «مجلة البعثة» على مدى أعوامها الثمانية ومن أهمها: سامي المنيس، يوسف الرفاعي، عبدالمحسن الرشيد، معجب الدوسري، ضياء هاشم البدر، عبدالرحمن عبدالله المجحم، عبدالرزاق البصير، يعقوب عبدالعزيز الرشيد، سيف مرزوق الشملان، عبدالعزيز الغربللي، خالد خلف، مرزوق الغنيم، خالد العيسى، محمد عبدالمحسن الخرافي، فرحان راشد الفرحان، راشد بن السيف، بدر يوسف النصرالله، بثينة جعفر، خالد الغربللي، إبراهيم الشطي، يعقوب الحميضي، عبدالله سنان، جاسم القطامي، عبدالعزيز الصرعاوي، صالح محمد العجيري، عبدالله أحمد العوضي، فيصل الصالح المطوع، فاضل خلف، حامد عبدالسلام شعيب، عبدالله العلي الصانع، عبدالسلام شعيب، باقر علي خريبط، مهلهل المضف، خالد المسعود الفهيد، حسين عبدالله المزيدي، عبدالعزيز العلي المطوع... وغيرهم الكثير.

واستمرت «البعثة في الصدور بشكل منتظم على مدى ثماني سنوات بواقع

عشرة أعداد في السنة، حيث أنها كانت تعطل شهرين خلال العطلة الصيفية. والواقع أنه بعد أن استلمها الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري زاد عدد كتاب البعثة وكتب فيها أدباء عرب كبار من مختلف الدول العربية كما زادت عدد صفحاتها وتحسن مستواها من ناحية الطباعة والإخراج وأصبحت تصدر أعدادًا ممتازة، كما أشرت في السابق وتظل مجلة (البعثة) هي الرائدة في مجال تاريخ الصحافة الطلابية ووصلت بمستوى الارتقاء إلى مصاف المجلات العربية المرموقة.

وكانت شاملة في محتواها، فنجد الأدب والقصة والتاريخ والفن والمقالة، بالإضافة إلى التطلعات والأماني التي رسمها شباب الكويت الدارسون في مصر آنذاك نحو وطنهم الكويت في سبيل تقدمه ورفعة شأنه وازدهاره.

وحيث واجهت مسألة اختيار وانتقاء بعض الموضوعات أو المقالات للاستدلال على نشاط (البعثة) وقعت في حيرة شديدة، فماذا أختار وأمامي أعداد متراصة بل كنوز من المعرفة صدرت على مدى ثماني سنوات هي عمر (البعثة)، فالمجلة لا يخفى عن الجميع قد طبعها مشكورًا مركز البحوث والدراسات الكويتية الذي يتولى رئاسته الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم.. كما أنه كتب و نشر الكثير عنها ممن تطرقوا إلى تاريخ الصحافة في الكويت، لذا آثرت الاكتفاء بهذه المقدمة عن مجلة (البعثة) وعدم تكرار ما سبق نشره، ولإتاحة مساحة أكبر للمجلات الطلابية الكويتية التي لم تأخذ حقها في تسليط الضوء عليها.

مجلة اليقظة

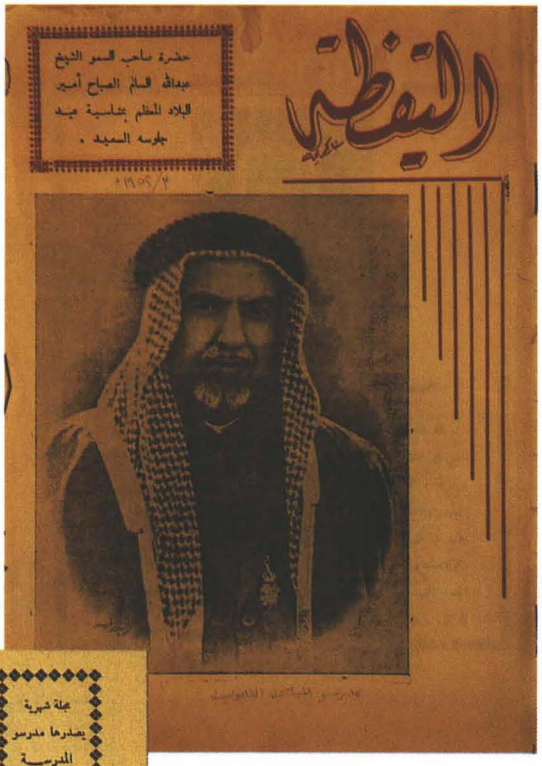

مجلة شهرية
يصدرها مدرسو
المدرسة
المباركية الثانوية
وطلبتها

اليقظة

العدد الاول
السنة الاولى
جمادى الآخرة
١٣٧١
مارس
١٩٥٢

كلمة التحرير

ايها القارىء الكريم

كان الدافع الاول الذى حدا بنا الى التفكير فى اصدار هذه المجلة التي بين يديك هو اشراك الطالب الكويتي في مختلف نواحي النشاط الاجتماعيه والثقافية والرياضية اولا ثم محاولة تزويده بالثقافة العامة التي لاتسمح اوقات الدراسة المحددة لمدرس بتزويده بها .

وتنازعتنا منذ اللحظة الاولى لتكوين هذه المجلة آراء شتى فى الصورة التي يجب ان تخرج بها « اليقظة » ولكن هذه الآراء المتضمنة اخذت تتبلور حتى تركزت في نقطتين اثنتين : هل تخرج مجلة مدرسية ذات صبغة تعليمية بحتة او هل تكون مجلة عامة لا تصطبغ باية صبغة مميزة ؟ ؟ واخيراً استقر رأينا على الجمع بين الرأيين والتوفيق بين ما يهم الطالب الكويتي بوجه خاص والقارىء الكويتي على وجه العموم .

وهاهو العدد الاول من مجلتنا نقدمه اليك ايها القارىء الكريم وكلنا امل فى ان يحوز برضاك ونحن لا نزعم بأنه قد استوفى آيات الكمال وانا نحن نقدمه بين يديك على انه تجربة ... ودور التجربة عادة لا يخلو من هفوات هي من طبيعة كل عمل في بدايته ، ويجدر بنا ان نذكر فى هذا المجال انه قد صادفتنا في محاولتنا هذه بعض العوائق المادية والفنية ولكننا نرجو ان نتغلب عليها في وقت قريب . . وعلى الرغم من هذه العوائق فقد شئنا ان يتم اعداد هذه المجلة هنا فى الكويت وذلك تشجيعاً للطباعة المحلية التي نرجو ان تصبح في القريب العاجل نواة النهضة الصحافية المباركة في البلاد .

ولنا منك ايها القارىء الكريم رجاء ولك منا وعد : اما الرجاء فهو ان تضم جهدك الى جهدنا لأن مشاريع الحياة لا تنهض الا بتضافر الجهود .. فاقرأ صفحات المجلة القليلة ولا تبخل علينا برأيك فيما رأيك وملاحظاتك ... اما الوعد فهو ان تكون الاعداد القادمة اوفى واكمل ولن يتأتى ذلك الا بتشجيعك ومؤازرتك ...

مجلة اليقظة

صدر العدد الأول من مجلة اليقظة في شهر مارس من عام ١٩٥٢م، وهي مجلة شهرية كان يحررها مدرسو المدرسة المباركية الثانوية وطلبتها، وكان يشرف على سكرتارية تحرير المجلة الأستاذ جميل حسني، أما لجنة التحرير فتكونت من الأساتذة: زهير الكرمي، محمود الغول، محمود زايد، عبدالمحسن القطان. ومن الطلبة: سليمان المنيس، عبدالله الجارالله، حامد المبارك، محمد علي عبدالمحسن، عبدالله محمد عبدالرحمن. وتولت مطبعة الكويت طباعة المجلة التي اشتملت على أربع وثلاثين صفحة من الحجم الكبير. ويلاحظ أن المجلة قد وضع لها ثمن للبيع على خلاف المجلات المدرسية الأخرى، فثمن النسخة الواحدة للطلاب هو (٣) آنات بينما سعر النسخة الواحدة للجمهور هو (٦) آنات، والآنة الواحدة هي من مشتقات الروبية وهي العملة السائدة قبل استقلال الكويت، فالروبية الواحدة تتكون من ست عشرة آنة والروبية الواحدة تعادل خمسة وسبعون فلسًا كويتيًا.

واشتملت المجلة على مقالات وأبواب كثيرة، ونورد فيما يلي عناوينها وهي:

في باب كلمة التحرير نجد عنوان المقال التالي: «البلاد العربية بين الزراعة والصناعة» بقلم الأستاذ زهير الكرمي، ويليها عناوين المقالات والمواضيع التالية: «تونس في طريق التحرير» بقلم الأستاذ محمود زايد، وندوة اليقظة جاءت تحت عنوان «المرأة العربية في المجتمع العربي الحاضر» بقلم الأستاذ عبدالمحسن القطان، و«أنباء العالم العربي»، و«للتسلية»، و«طرائف»، و«زاوية الكشافة» بقلم علي ناصر، و«زائر كريم من البحرين»، و«وصايا غريبة»، و«المدينة المدرسية في الشويخ»، و«الكويت في الصحف الأمريكية»، و«على ضفاف الحقيقة» بقلم الطالب مروان أبوغزالة، و«علم الحساب في أفريقيا»، و«حكم لاذعة»، و«الكويت بين الزراعة والتجارة» بقلم حمود الفرحان، وقصيدة «الطين» لإيليا أبى

ماضي، واجتماعيات، و«الرياضة في شهر»، و«الزاوية الثقافية»، و«كتاب الشهر»، و«أهداف التربية الحديثة»، قصة العدد «أحلام أصلع». ومواضيع كثيرة أخرى تناولتها المجلة. فالبداية هي غلاف المجلة الذي لزدان بصورة جميلة للمغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت آنذاك وكلمة تصدير المجلة للمغفور له الشيخ عبدالله الجابر رئيس المعارف والمحاكم في الكويت آنذاك قال فيها:

«إنه مما يسرنا أن تصدر مجلة «اليقظة» عن المدرسة المباركية أقدم معهد علمي في هذا البلد ويقوم على تحريرها أساتذة المدرسة المباركية وطلابها والذي نود لهذه المجلة أن تحقق ما تهدف إليه من توجيه الطلاب وتعويدهم التعبير عن أنفسهم والتفكير الصحيح في أمور الحياة التي تعود عليهم وعلى أمتهم بالخير ونحن نطمع أن تخرج إلى الناس حافلة بشتى الموضوعات المفيدة في الأدب والاجتماع والاقتصاد وأن يبذل أساتذة المدرسة وطلابها غايتهم في سبيل ذلك. وأن يطرقوا الجديد المفيد عن الموضوعات التي تهم الطالب وغير الطالب من المثقفين. وفقهم الله إلى ما فيه الخير».

وبعد كلمة التصدير جاءت كلمة التحرير ونصها الآتي:

أيها القارئ الكريم

كان الدافع الأول الذي حدا بنا إلى التفكير في إصدار هذه المجلة التي بين يديك هو إشراك الطالب الكويتي في مختلف نواحي النشاط الاجتماعية والثقافية والرياضية أولاً ثم محاولة تزويده بالثقافة العامة التي لا تسمح أوقات الدراسة المحددة للمدرس بتزويده بها.

وتنازعتنا منذ اللحظة لتكوين هذه المجلة آراء شتى في الصورة التي يجب أن تخرج بها «اليقظة» ولكن هذه الآراء المتشعبة أخذت تتبلور حتى تركزت في نقطتين اثنتين: هل تخرج مجلة مدرسية ذات صبغة تعليمية بحتة أو هل تكون مجلة

عاملة لا تصطبغ بأي صبغة مميزة؟؟ وأخيراً استقر رأينا على الجمع بين الرأيين والتوفيق بين ما يهم الطالب الكويتي بوجه خاص والقارئ الكويتي على وجه العموم.

وها هو العدد الأول من مجلتنا نقدمه إليك أيها القارئ الكريم وكلنا أمل في أن يفوز برضاك ونحن لا نزعم بأنه قد استوفى آيات الكمال وإنما نحن نقدمه بين يديك على أنه تجربة... ودور التجربة عادة لا يخلو من الهفوات هي من طبيعة كل عمل في بدايته، ويجدر بنا أن نذكر في هذا المجال أنه قد صادفتنا في محاولتنا هذه بعض العوائق المادية والفنية ولكننا نرجو أن نتغلب عليها في وقت قريب، وعلى الرغم من هذه العوائق فقد شئنا أن يتم إعداد هذه المجلة هنا في الكويت وذلك تشجيعًا للطباعة المحلية التي نرجو أن تصبح في القريب العاجل نواة للنهضة الصحافية المباركة في البلاد.

ولنا منك أيها القارئ الكريم رجاء ولك منا وعد: أما الرجاء فهو أن تضم جهدك إلى جهدنا لأن مشاريع الحياة لا تنهض إلا بذخائر الجهود... فاقرأ صفحات المجلة القليلة ولا تبخل علينا برأيك فيما راقك وما لم يرقك.. أما الوعد فهو أن تكون الأعداد القادمة أوفى وأكمل ولن يأتي ذلك إلا بتشجيعك ومؤازرتك».

مقتطفات من المجلة:

المدينة المدرسية في الشويخ

تطالعك أيها القارئ وأنت واقف أمام مركز الأمن في الشويخ بنايات ضخمة لا يزال العمل يجري فيها على قدم وساق وقد قاربت على الانتهاء وقد تعلم، أولا تعلم، أو قد تسأل فيجيبك عابر سبيل، بأنها المدرسة الثانوية الجديدة ولكنك لا تعلم قصة بنائها؟ منذ عامين تقريبًا رأى المسئولون في إدارة المعارف أن المدرسة المباركية الثانوية «العجوز» وهي المدرسة الثانوية الوحيدة في البلاد، قد استنفذت

أغراضها بعد أن أدت رسالتها تلك السنين الطويلة وأنها لم تعد تساير النهضة العلمية المباركة في الكويت وخاصة بعد أن ازداد عدد المدارس الابتدائية التي تزود هذه المدرسة بالطلاب ازديادًا يدعو إلى المبادرة بحل هذه المشكلة التي كانت تلوح في الأفق... مشكلة ضيق المدرسة بطلابها وافتقارها إلى بعض المرافق التي لا غنى للمدرسة الثانوية عنها.. واتجهت النية في الحال إلى إنشاء مدرسة ثانوية نموذجية وكان الرأي قد انعقد في بادئ الأمر على إنشاء مدرسة حديثة لا تختلف عن بقية المدارس الابتدائية الحديثة إلا بالحجم فقط، وانعقد مجلس المعارف الموقر في يوم الثلاثاء ٢٣ مايو ١٩٥٠ الموافق ٦ شعبان ١٣٦٩ وبحث في هذا الموضوع وخرج بالقرار التالي الذي ينص على محضر الجلسة في ذلك التاريخ.. «الجلسة الرابعة والستون» المادة رقم ٢ «أثار حضرة صاحب السعادة الرئيس موضوع المدرسة الثانوية الداخلية وضرورة إنشائها صيف هذا العام لافتتاحها في بداية العام الدراسي المقبل وقد أمن حضرات الأعضاء على رأي سعادة الرئيس فطلب من حضرة مدير المالية تنفيذ هذا القرار وذلك في العام الدراسي القادم» وبعد ذلك بأسبوعين أعيد بحث هذا الموضوع في مجلس المعارف ورؤي أن تختلف هذه المدرسة عن بقية مدارس القطر لذلك فقد أوكل أمر بنائها إلى شركة المقاولات والتجارة وهذا هو محضر الجلسة التي اتخذ فيها هذا القرار التاريخي:

«الجلسة السادسة والستون» المادة رقم ١٥ «بحث المجلس بناء المدرسة الثانوية النموذجية وقرر تكليف المهندس جواد أبوالهدى التاجي الفاروقي بوضع تصميم مدرسة ثانوية نموذجية وبعد انتهاء وضع التصميم يعرض على المجلس لاتخاذ ما يلزم بشأنه».

هذا ما كتب على الورق من قرارات بشأن إنشاء هذه المدرسة الثانوية الضخمة التي قل أن تجد لها مثيلاً بين المدارس الثانوية أما ما كتب على الأرض من تخطيط وبناء فإن هذه المعلومات تعطيك فكرة ولو ضئيلة عن هذا المشروع الضخم.

وضع المهندس جواد أبو الهدى التاجي الفاروقي تصميم المدرسة وعرضه على المجلس فأقره بعد أن أجرى بعض التعديلات الخاصة فيما يتعلق بموقع المدرسة فقد صمم المسئولون على أن تبنى على شاطئ البحر مباشرة لا بعيدًا عنه كما رأي المهندس المسئول... وابتدأ العمل في الشهر الأول من العام المنصرم(١٩٥١) ولكن ابتداء العمل لم يمنع المسئولين من تكليف الشركة بإجراء بعض التعديلات بين الحين والآخر حتى أصبحت بشكلها الحالي الذي يخرج بها عن كونها مدرسة ثانوية عادية والمدرسة الحالية (أو بالأحرى المدينة المدرسية) تتكون من البناء الرئيسي الذي يضم غرف التدريس والمطعم والمختبرات وقاعة السينما والمسرح والاجتماعات وتقع أمامها منازل المدرسين المتزوجين وعددها١٤ منزلاً، وتقع خلفها منازل الطلبة وعددها خمسة يتسع كل منها لسكنى ٨٠ طالبًا خصصت في كل منها أماكن لسكن أربعة من المراقبين والمدرسين وأمام هذه المنازل يقع المسجد الخاص بالطلبة وهناك بنايات أخرى لم يبدأ العمل بها بعد خاصة بسكن المدرسين غير المتزوجين وناد للطلبة ومكتبة ويفكر المسئولون في إضافة مستوصف يتوفر على صحة ساكن هذه المدينة العلمية.

هذه هي قصة المدرسة الثانوية التي ابتدأ العمل في إنشائها منذ عام ولن يمضي كبير وقت حتى تباشر الرسالة التي أنشئت من أجلها، وتسأل المسؤولين عن السبب في بناء المدرسة الثانوية النموذجية بهذه الضخامة والاستعداد التام فيجيبون: إنها رغبة المجلس في أن يتم الطلبة الكويتيون دراستهم الثانوية في بلادهم وفي محيط يجمع بين الثقافتين العربية الإسلامية من جهة والأوربية العصرية من جهة أخرى على أن يعيشوا في جو صحي عصري في طعامهم ونومهم وألعابهم وحياتهم الاجتماعية بوجه عام.

على ضفاف الحقيقة

ويكتب الطالب مروان أبوغزالة من طلبة الصف الثالث تجاري بالمدرسة نثرًا أدبيًا بعنوان على ضفاف الحقيقة يقول فيما كتبه:

«هناك... على شاطئ البحر وتحت أشعة القمر الفضية جلست حيث الهدوء والوحدة والسكينة تضفي على الظلام جوا مفعماً بالشعر والسحر والخيال.. جواً تحلق فيه الروح مرددة أغنية السعادة والخلود، جوًا لا يدركه إلا من يتيه فيه وسيترسل في سمائه سعيدًا لهذا الجو الخيالي العذب.

من هناك.. انساب صوت ناعم حنون أيقظني من غفوة أحلامي، وتأملاتي في المستقبل المجهول هامسًا في أذني برقة وحنان: «مسكين أنت يا فتاي، مسكين كل من عاش معك في جوك الخيالي، كفاك صورًا وأحلامًا، إن حبات الخيال حياة وقتية اللذة لا تؤهلك لشق عباب بحر الحياة الصاخب الهائج المضطرب أن ألطف تيار يعترض سفينتك يرمي بك إلى الأعماق، إن الحياة يا بني تحتاج إلى ربان قوي ليدير دفتها بحنكة ودراية. عد إلى نفسك والتمس الحقيقة من كل باب، وكل طرق وإلا سحقتك الصخرة المختفية تحت موج شاطئك الحبيب.. شاطئ السحر والتأملات».

لم أتحرك من مكاني ولكني أجبت بعصبية حارة: «مالي وللحياة المملوءة بالشرور والآثام، بالكذب والرياء دعيني بربك فإنني في جوي الوهمي الخيالي، جو الروح العلوية الخالدة، حيث لا مكر ولا دهاء ولا خداع، دعني بربك فإنني سعيد قانع بهذا كله»، غير أن الصوت أجابني بمثل رقته وعذوبته الأولى «يا لك ضالاً حائرًا، إن الأوهام ستقتلك قتلاً بطيئًا، إنك لا تفهم معنى الحياة كما يجب، فكل إنسان معرض للمصاعب والمتاعب مهما حاول الهرب منها أو اعتادها كانت عنده مناعة ومقاومة، وإلا فتقضي عليه، إنك تحاول جهدك للهرب من معمعة

الحياة، فإن صادفتك مصيبة على حين غرة - وهذا لا شك فيه - قضت عليك لا محالة لأن أعصابك المرهقة أضعف من أن تتحملها حاول أن تكبح معركة الحياة بقدم ثابتة وحنان مطمئن، ولا تفزع مما يعترض طريقك من صخور صلدة، وأشواك قاسية، فالطريق إلى الحقيقة مليئة بالعقبات ولكنك ستجدها سهلة على مر الأيام، وهنا.. بدأ الصوت يتلاشى شيئاً فشيئاً .. إلى أن اختفى!!، وها هي ذي كلماته تقرع سمعي، وتتملك نفسي فتتركني حائرًا مترددًا.. وهاأنذا أقف على عتبة الحياة خائفًا وجلاً لا أدري ما تخفيه لي الأيام»...!!.

الكويت بين الزراعة والتجارة

كما كتب حمود الفرحان الطالب في الصف الأول بدار المعلمين موضوعًا عن الزراعة والتجارة في الكويت يقول فيه: «هذا سؤال يتطلب اليقظة والانتباه. فموقع الكويت الجغرافي يساعد أهلها على ارتياد البحار وجلب الحاجات الضرورية بكثرة وخصوصًا من العراق وإيران والهند فراجت تجارتها واشتهر أهلها بالصدق والأمانة والوفاء وسهل عليهم استيراد الأقمشة والأدوات الميكانيكية والعربات أو الكماليات وجميع أدوات الزينة.

ومع ذلك كله ففي أثناء الحرب العالمية الأخيرة صعب استيراد الحاجات الضرورية ولاسيما الحبوب وبلغت الأوقية الواحدة من الأرز ١٢ روبية والأوقية الواحدة في السكر ١٥ روبية. فتصور كيف كانت حالة البائس الذي لا يجد في يده قوت يومه ولا يفكر إلا بامتلاء فراغ بطنه غير ملتفت إلى لباس أنيق وعربة مريحة أو أريكة مزخرفة.

والسبب في كل هذا واضح وهو انعدام الماء من الكويت، الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي. وهذا هو السبب الذي جعل أهل الكويت يستوردون ضرورياتهم من الخارج وجعلهم لا يستطيعون أن يعتمدوا فيها على أنفسهم.

فبلادنا هذه بحاجة إلى زراعة والزراعة في متناول يدها لو شقت ترعة من جارها العراق، فهذه الترعة ستخلق من هذه الصحراء جنة فيحاء وستجلب إلى أهلها الخير والمنفعة وستعم فائدتها البلاد حكومة وشعبًا وبذلك تكون قد أنقذت آلاف الناس.

أما الصناعة فلا مجال لإدلاء الرأي فيها لأننا حتى هذه الآونة لم نرو عطشنا وعطش أرضنا وحاجة أهلنا وأنفسنا إلى الحبوب والخضروات والفواكه».

معسكر المباركية في الجهراء

وفي سياق مشاركة طلبة المدرسة المباركة في تحرير أبواب مجلتهم «اليقظة» كتب علي ناصر الطالب في الصف ثالث معلمين موضوعاً عن الكشافة وعن المعسكر الذي أقيم في الجهراء هذا نصه:

«في صبيحة يوم الأربعاء ٣٠ يناير ١٩٥٢ تحرك كشافة المدرسة المباركية إلى الجهراء ومعهم أمتعتهم وأدواتهم وخيامهم التي يحتاجون إليها فوصلوها في التاسعة والنصف فنصبوا المخيم وكان يتكون من ثلاث وعشرين خيمة فردية وأربع خيام كبيرة للسمر وللرئيس والوكيل وللمؤنة وبنوا كوخًا للطبخ وأقاموا المراحيض.

وقد قام الطلاب خلال الرحلة كلها على إعداد طعامهم بأنفسهم سواء كان مطبوخًا أم جاهزًا، وكانت ساعات العمل والراحة في المخيم منظمة حسب البرنامج المحدد، لذلك فكان الكشافة يستيقظون في الساعة السادسة والنصف ثم يصلون الصبح ويهيئ بعضهم الفطور ويؤدي بعضهم تمرينات رياضية حتى الساعة الثامنة ثم يفطرون ويجتمعون لتحية العلم في الساعة التاسعة إلا ربعًا، ثم يقومون بتفتيش الخيام. وقد نالت (فرقة الثعلب) علم النظافة في المعسكر.. ثم تفرق الكشافة ليؤدوا أعمالاً مختلفة في المعسكر أو (يستريحون) إلى أن يصلوا الظهر و(يتناولون) الغداء.

وفي المساء بعد العشاء وصلاة العشاء أقيمت حفلة سمر بقصد التسلية والتخفيف عن الأفراد دامت إلى الساعة الحادية عشر والنصف إلى أن دق ناقوس النوم فذهب كل إلى خيمته وعندها حضر الرئيس (انطفئت) الأنوار ونام الكشافة وكان يقوم بحراسة المعسكر أفراد الكشافة كل بدوره. ومن طريف ما حدث في مساء اليوم الأول بعد صلاة العشاء أن جاء إلى المعسكر سائق سيارة من سيارات شركة زيت الكويت طالبًا المعونة في إخراج سيارته الغائصة في الرمال فمد إليه الكشافة يد المعونة وأخرجوا سيارته وكانت من النوع الضخم حاملة برميلاً كبيرًا مملوءً بالماء فأخذ منه الكشافة حاجتهم من الماء وقدموا للسائق بعض الطعام ثم أرشدوه إلى الطريق العام.

وفي اليوم الثاني للرحلة ذبح أحد الكشافة كبشًا ووزع لحمه على الأقسام.

وفي اليوم التالي قام بعض الأفراد بعد الظهر والغداء والراحة بزيارة قرية الجهراء وخاصة القصر الأحمر وهو البناء التاريخي الذي وقعت فيه موقعة واتخذه الكويتيون حصنًا لهم.

وبعد ليلة أخرى قضاها الكشافة كسابقتها قام الكشافة في اليوم الثالث بحزم أمتعتهم استعدادًا للرحيل حتى إذا ما وصلت السيارات في الساعة الثامنة حملوا أمتعتهم وركبوا سياراتهم راجعين إلى المدينة بعد قضاء يومين من ألذ الأيام وأمتعها».

وفي زاوية الأنباء الكشفية وردت الأخبار الآتية:

١- نظم الأستاذ عيسى الحمد المشرف الكشفي على جميع كشافة الكويت رحلات منظمة لكشافة المدرسة المباركية إلى بعض قرى الكويت بحيث تكون هذه الرحلات مشيًا على الأقدام ويحمل كل كشاف خيمته الفردية وأمتعته على ظهره ويعمل فيها الكشاف كل ما يحتاجه بنفسه ويعود هذا النوع من الرحلات

الكشافة للاعتماد على أنفسهم وتعلم الصبر والجلد. وقد نجحت أول رحلة قام بها بعض الكشافة من المدرسة.

٢- قامت فرقة كشافة مدرسة الصباح وكشافة المدرسة القبلية برحلة كشفية مشتركة في قرية الفحيحيل.

٣- قامت كشافة المرقاب بمعسكر كشفي في قرية الفحيحيل وقد قاموا بجميع مهمات المعسكر من نصب الخيام والطبخ والغسل رغم صغر سنهم وقد زارهم الأستاذ عيسى الحمد وأعجب بهم.

٤- قام الأستاذ عبداللطيف العمر بتكوين فرقة كشفية أهلية ولاقى في مهمته نجاحًا باهرًا إذ وجد تشجيعًا من جميع الشباب الكويتي كما أن مجلس المعارف وافق على هذا المشروع واليقظة (ترجوا) لهم التوفيق لما هو خير البلاد.

الشمس تكسف العلماء!!

أشارت بعض الصحف إلى أن قرية الجهراء من الأماكن التي سيكون فيها كسوف كليّ ووصلت إلى الكويت في الشهر الماضي بعثة علمية بريطانية وعسكرت على مقربة من الجهراء لرصد الكسوف الكلي للشمس ففي يوم الإثنين الواقع في ٢٥ فبراير عام ١٩٥٢ كانت السيارات القادمة من الكويت أو الأحمدي تتجه صوب هذه القرية السعيدة التي ستحظى بالكسوف الكلي.. وأخذ قرص الشمس يضمر ويضمر والكل ينتظر تلك اللحظة وقد أمسك بيده بقطعة من الزجاج الملفوف يضعها على عينيه لتمتص أشعة الشمس الذاوية. وفجأة توقف الضمور وابتدأ قرص الشمس يكبر ويكبر حتى عاد إلى حجمه الطبيعي بعد أن وصل إلى حجم هلال ذي ليلتين أو ثلاث ليال. وكان زوار هذه القرية عادوا إلى أماكنهم مسرورين لأنهم شاهدوا كسوفين بدلاً من كسوف واحد. كسوف جزئي على قرص الشمس وكسوف كلي على وجه العلماء.

مجلة لؤلؤة الخليج

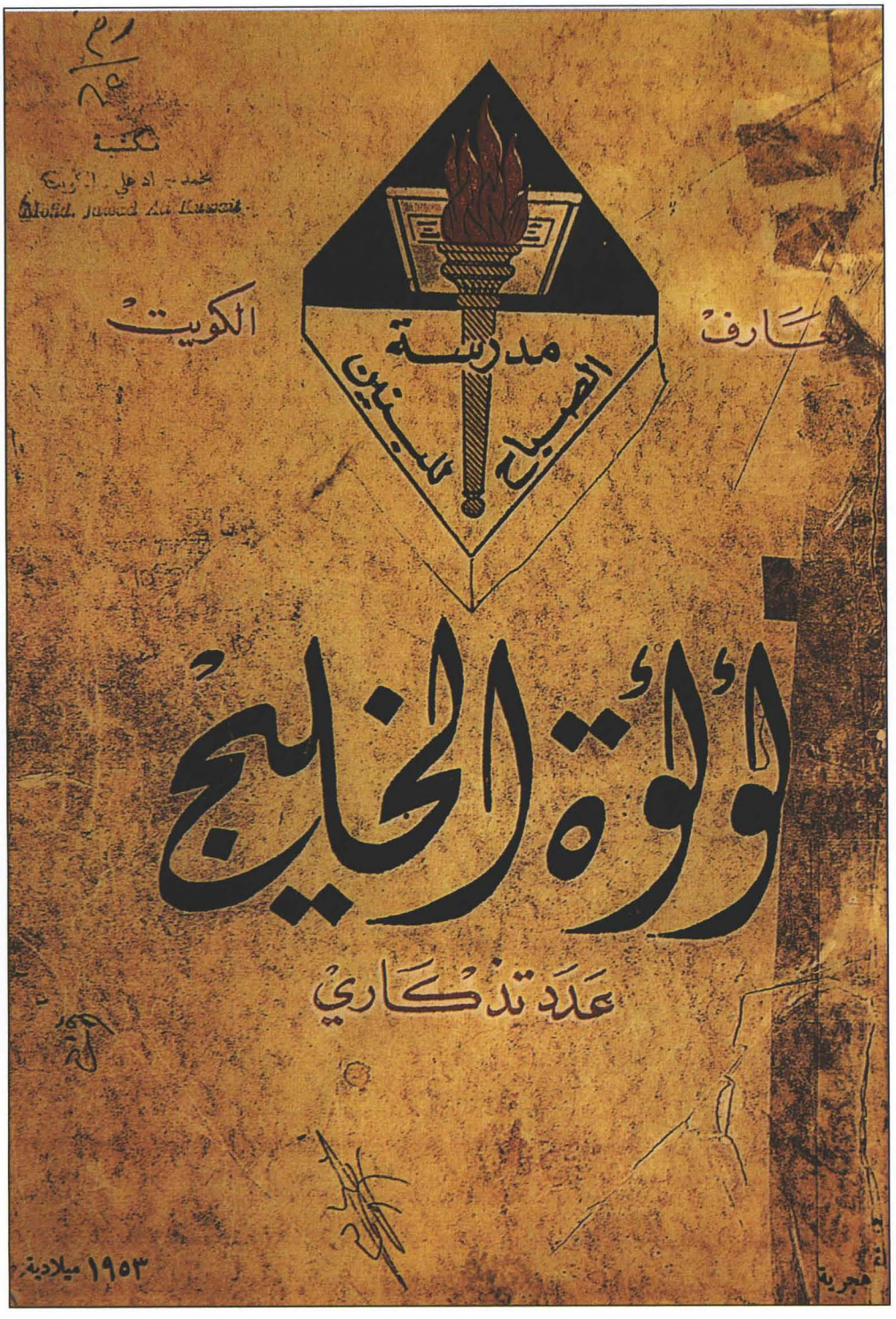
مدرسة
الصديق للبنين
المعارف
الكويت
لؤلؤة الخليج
عدد تذكاري
١٩٥٣ ميلادية

مجلة لؤلؤة الخليج

في عام ١٩٥٣م أصدرت مدرسة الصباح للبنين عددًا تذكاريًا من مجلة (لؤلؤ الخليج)، وتولت مطبعة دار الكشاف في لبنان طباعة العدد الذي اشتمل على ١٠٠ صفحة من الحجم الكبير بالشكل الأنيق والإخراج الجيد المزدان بالصور والمواضيع العديدة التي شارك فيها المدرسون وطلبة المدرسة، وهم عمر فهد العمر و خلف أحمد خلف و محمد سيد أحمد و فضل وفا و عبدالمحسن الشمالي و محمد علي الخرس و فاضل علي أبل و عبدالحميد المطوع و علي عبدالرزاق و يوسف جعفر.

واحتوى عدد مجلة «لؤلؤة الخليج» على عدد كبير من المواضيع هي:

كلمة التحرير، اللؤلؤة تسأل، تجربة تربوية ناجحة بقلم مصطفى صافي محمد، متفرقات عن مدرسة الصباح، نهضة بقلم الشيخ زكي سويلم،الصحافة المدرسية بقلم نوري السعودي، من جد وجد بقلم أمير عبدالله، البترول بقلم ع.ف، العطلة الصيفية بقلم فيصل محمد عبدالرحيم، واجب الأغنياء نحو بني وطنهم بقلم حاجي محمد علي، خليفة بغداد «قصة» بقلم يوسف جعفر، الكويت في الميزان بقلم محمد عزت أحمد سليمان، أمنيات بقلم محمود السمرة، النهضة الرياضية في الكويت بقلم خالد أحمد عبدالسلام، المهرجان الرياضي بقلم تلميذ رياضي، جزيرة فيلكا بقلم خلف أحمد خلف، أثر البيئة في الإنسان بقلم محمود أحمد إبراهيم، رمضان شهر الصيام بقلم أحمد ماجد، صحبة الأشرار (تمثيلية إذاعية) بقلم عمر فهد العمر، الكويت، مأساة غلام (قصة) بقلم محمد علي المؤمن، جواهر الأميرة بقلم فاضل علي أبل، بيت الأشباح بقلم فاضل خلف، جولة بين الجميعات بقلم علي عبدالرزاق، الإمام الشيخ محمد عبده بقلم حسن أنيس إبراهيم، حدث هذا العام، الضرورة الاجتماعية والتقدم العلمي بقلم

إبراهيم الدناق، من رياض الطلبة العرب قبل الإسلام بقلم عبدالحميد المطوع، أحب مدرستي بقلم جاسم علي، الوالد والمعلم بقلم عبدالعزيز سعود، النهضة العلمية الحديثة في الكويت بقلم عبدالله علي حسين، حادثة أثرت في نفسي بقلم عبدالعزيز جاسم، حب النظام بقلم عبدالهادي محمد طاهر، المياه في الكويت بقلم عبدالمحسن الشمالي، وفاء (قصة) بقلم فضل وفا ، إن الله يمهل ولا يهمل (قصة العدد) بقلم أحمد أبوالنجا، إحصائيات عن مدارس وطلاب الكويت.

هذا كل ما جاء في مجلة «لؤلؤة الخليج» التي أصدرتها مدرسة الصباح في عددها التذكاري وفيما يلي بعض الاختيارات من المجلة.

كلمة التحرير

أيها الطالب العزيز....

عهد قطعناه على أنفسنا ألا (نألوا) جهدًا أو ندخر وسعًا في سبيل ا لنهوض بنشرتك (لؤلؤة الخليج) حتى تؤتي أكلها شهيًا داني القطوف يانع الثمر عذب المذاق ولا غرو فقد لمسنا عن كثب صدق إقبالك على القراءة والتنقل بين رياضها وأزاهيرها المتفتحة مع أنها من صنعك وعمل يدك وقد كنا جد حريصين على نفعك وتشجيعك لتألف منذ حداثة أسلوب الكتابة العلمية والموضوعات الأدبية والقصص الطريف الممتع حتى تنشأ وتشب على خير ما عودك أساتذتك ومربوك ولئن كان التشجيع على العمل يحفز الهمم ويقوي العزائم ويدفع المرء دفعًا نحو الأمام وصوب الهدف الذي ينشده، فلقد لقينا والحمد لله أجمل تشجيع في الأعداد الماضية من كل من اطلع عليها من المسئولين القائمين على أمر التعليم في هذا البلد الأمين.

ولقد عاهدناك ونحن في مستهل العام الدراسي ومنذ صدور العدد الأول للنشر أننا سنجمع ما تفرق على صفحات أعدادنا لتكون لك باقة جميلة رائعة،

ونفاجئك في سرور بمجلة تحمل اسم نشرتك الحبيبة نقدمها لك سجلاً حافلاً بكل طريف مسجلاً لكل ما يمس من قريب أو بعيد شئون مدرستك وألوان النشاط فيها لكي تحرص على اقتنائها وتفرد لها مكانًا في مكتبتك الصغيرة وها نحن أولاً نبر بما وعدناك به وفي بما عاهدناك لنحقق لك أمنية طالما هفت إليها نفسك، وخفق بها قلبك لتكون حدث مدرستك الناهضة المتوثبة وعنوان كفاحها في سبيل حمل الرسالة التعليمية المقدسة، ومثلاً يحتذى في النهوض بالمستوى العلمي والأخلاقي.

ولئن كان المجهود الذي يقدمه الطلبة لحضرات القراء متواضعًا في مظهره، فهو عظيم في معناه الجليل، وفي أهدافه، والأعمال لا تقاس بضخامتها، وإنما توزن وتقدر بغاياتها.

وبعد فلقد كان لنا من تشجيع سعادة رئيس المعارف وحضرة مديرها. وحضرات الأعضاء الموقرين أكبر عون لنا وأقوى نصير على إبراز هذا العمل المنتج إلى حيز الوجود، ليكون خير شاهد على مبلغ ما قدموا ويقدمون لبلادهم العزيزة من خدمات تجل عن الوصف وتعظم على الشكر.. والله ولي التوفيق

اللؤلؤة تسأل

سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح: رئيس المعارف.

الأستاذ عبدالعزيز حسين: مدير المعارف.

الأستاذ درويش المقدادي: مساعد مدير المعارف.

الشيخ علي البولاقي: شيخ المعهد الديني.

الأستاذ عبدالمجيد مصطفى: رئيس البعثة التعليمية المصرية.

الشيخ إبراهيم القطان: مفتش المعارف بالأردن.

الأستاذ أحمد أبوبكر إبراهيم مفتش اللغة العربية والدين.

الدكتور محمد العاصي: طبيب المعارف.

الاستاذ عيسى الحمد: مفتش التربية البدنية.

الأستاذ حمد الرجيب: ناظر مدرسة الصباح.

«رأى المشرفون على تحرير اللؤلؤ أن ينقلوا إلى حضرات القراء آراء المسئولين في كل ما يمس التعليم ويتعلق بشئونه وقد اختاروا عشرة من الذين بيدهم أمر تربية النشء ووجهوا إلى كل من حضراتهم أسئلة خاصة فأجابوا عليها مشكورين وها نحن أولاً نسجل الأسئلة والإجابة عليها على الصفحات التالية».

مع حضرة صاحب السعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح / رئيس المعارف الموقر.

■ لم لا تفكرون سعادتكم في جعل التعليم في الكويت إجباريًا كما و الحال في بعض البلدان العربية؟

- أعتقد أن الكويت ليست بحاجة إلى تطبيق التعليم الإجباري كما هو الحال في بعض البلدان العربية التي أقرت نظام التعليم الإجباري بسبب حاجتها الماسة إلى تعميمه إجباريًا قدر طاقتها، لتسد ما تشعر به من نقص في هذا المجال. والحالة في الكويت على النقيض من ذلك تمامًا، فإقبال الأهالي على التعليم هذا الإقبال الرائع يتعارض مع فكرة التعليم الإجباري وعسى أن نوفق إلى توفير المدارس لهذه الجموع الزاخرة من أبناء الجيل الجديد من الجنسين.

■ هل لرحلة سعادتكم إلى مصر علاقة بتدعيم المشاريع التعليمية في الكويت؟ وما هو الأثر الذي تركته تلك الزيارة في نفس سعادتكم؟

- لقد كنت أشعر برغبة ملحة في زيارة مصر الشقيقة، ولكن مشاغل العمل

وتعدد المسئوليات كثيرًا ما وقفت حائلاً دون تحقيق هذه الرغبة، وقد وفقت أخيرًا والحمد لله إلى هذه الزيارة التي تركت أجمل الانطباعات في نفسي وبالأخص مكارم الأخلاق ولطف الشمائل التي يتمتع بها إخواننا المصريون على اختلاف طبقاتهم. وإني لأشكر رجال الدولة المصرية وقادتها وعلى رأسهم حضرة الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب الذي أشعروني بكريم ضيافتهم وحسن تقديرهم، بأني في وطني وبين أهلي وعشيرتي، أما عن تدعيم العلاقات الثقافية بين مصر والكويت فهي من جملة أهدافي في هذه الزيارة وأني لآمل أن تزداد قوة ووثوقًا على مر الأيام.

■ زرتم الأزهر والجامعات المصرية فهل هناك أمل في أن تنشئوا تعليمًا جامعيًا في بلادكم؟

- لقد سعدت بزيارة الأزهر الشريف وجامعة القاهرة الكبرى بل وكثيرًا من المؤسسات والجمعيات، وذلك بقصد التعرف على مدى ما بلغته مصر العظيمة في نواحي التقدم المختلفة، وقد آمنت بعد هذه الزيارات أن مصر قد بلغت شأنًا عظيمًا في عالم العلم والفكر والأدب مما جعلها جديرة بلقب زعيمة الفكر في دنيا العروبة والإسلام، وكل ما أرجوه أن توفق البلاد العربية إلى تحقيق ما حققته مصر في مجال التقدم الثقافي والاجتماعي أما نحن في الكويت فسنبذل المستحيل في رفع شأن التعليم بصورة عامة ليحقق الأهداف الكريمة المعقودة عليه وليحيل جوانب الظلمة في هذه البلاد إلى نور مشرق تستقيم معه أحوال المواطنين سواء كانت مادية أو أدبية.

■ بماذا تنصحون سعادتكم أبناءكم الطلبة ليكونوا عدة البلاد في المستقبل؟

- نصيحتي لأبناء الجيل الجديد أولاً وقبل كل شيء أن يكب على الدروس والتحصيل مغذيًا عقله وروحه بنمير العلم ونور المعرفة وأن يتمسك بمكارم

الأخلاق، لأن الأخلاق حصن يقي المرء شرور المآثم والموبقات ولأنه السبيل الوحيد على راحة الضمير وهدوء البال. إثم أريد منهم أن يكونوا مطيعين لوالديهم لأن عقوق الوالدين أثم يجر المرء إلى تعاسة وغضب الله عز وجل، وأريد منهم كذلك أن يتقيدوا بنصح المعلم وتوجيهه وينظروا للمستقبل نظرة ضاحكة باسمه فيها عزم وثقة وإيمان.

مع الأستاذ عبدالعزيز حسين - مدير المعارف

■ ما هي الخطوات التي أعدت لمواجهة الزيادة المنتظرة في عدد التلاميذ في العام الدراسي ٥٣/ ٥٤ من ناحية البناء والأدوات والمدرسين؟

- نظرًا للإقبال الملحوظ على التعليم الذي لمسناه هذا العام، فإننا نتوقع زيادة أكبر في عدد الراغبين في الالتحاق بالمدارس أول العام الدراسي المقبل، ولقد قدّرنا تلك الزيادة بأربعة آلاف طفل وطفلة، والعمل جار الآن في توسعة بعض المدارس الحالية لاستيعاب جزء من هذا العدد، كما أن ثلاثًا من المدارس النموذجية سيتم بناء الفصول فيها بحيث تستوعب العدد الباقي، هذا إلى جانب مدارس القرى الجديدة التي سيشرع في بنائها قريبًا، والتي نتوقع أن يقبل عليها الكثيرون وبالأخص القرى القريبة من المدينة. أما الأدوات المدرسية فإنها ستكون في المدارس في مطلع العام الدراسي القادم إن شاء الله.

■ ما هي نسبة المتعلمين؟ وماذا عملت باعتبارك مديراً للمعارف من أجل محاربة الأمية بين كبار السن من الرجال؟ وهل هناك مانع من إنشاء أقسام ليلية للفتيات في سن محدود؟

- يصعب في بلد كالكويت ليس فيه إحصاء عام، أن تعرف نسبة المعلمين فيه إلى الأميين. إلا أننا نستطيع أن ندرك بالتخمين أن الأمية بالكويت أقل بكثير منها في البلاد العربية المجاورة وبالأخص من الرجال. وعدد تلاميذ وتلميذات

المدارس هذا العام البالغ حوالي أحد عشر ألف شخص يبين لنا مدى انتشار التعليم. وهو كما أسلفنا في ازدياد مستمر، وفي هذه الفترة التي تتطور فيها الكويت هذا التطور السريع أصبحنا في مسيس الحاجة إلى التعمق في التعليم إلى جانب انتشاره. أما محاربة الأمية بين الكبار فقد قدمت المعارف كل مساعدة ممكنة للهيئات الأهلية التي بذلت جهودًا طيبة في هذا المضمار، حيث أمدتها بالأماكن الدراسية والكتب والأدوات المدرسية. وأعتقد أن مثل هذا التعاون بين الهيئات الحكومية والأهلية أكبر دليل على الوعي وأقرب طريق إلى تحقيق الغايات.

وأما إنشاء الأقسام الليلة للفتيات فإنه رغم شعورنا جميعًا بأن تعليم الفتاة يجب أن يسير جنبًا إلى جنب مع تعلم الفتى، فإن هناك عوائق في الوقت الحاضر تحول دون إنشاء الأقسام المشار إليها،ونرجو أن تزول عن قريب.

■ أما ترون معي أن أعباء المعارف تتزايد عامًا بعد عام وأن الحاجة ماسة إلى مطبعة كبيرة تمد الإدارة والمعاهد المختلفة بالكتب والكراسات، وذلك أجدى على البلاد وأحفظ لأموالها من الطبع في خارج الكويت؟؟

- ليس إنشاء المعارف لمطبعة خاصة بها عملاً ناجحًا من الوجهة الاقتصادية، نظرًا لارتفاع الأجور في الكويت وعدم وجود فنيين في الوقت الحاضر. إلا أنها قد تكون ضرورة إذا لم تتوافر المطابع الخاصة التي تستطيع مواجهة طلبات المعاهد المتزايدة. على أن هناك مشروعًا هو الآن قيد الدرس بالمعارف، وهو مشروع إصدار جريدة أسبوعية أو يومية، فإذا ظهرت هذه الجريدة إلى حيز الوجود، فلربما استدعى ذلك أن تنشئ المعارف لأجلها مطبعة حديثة تقوم إلى جانب طبعها بإعداد مطبوعات المعارف الأخرى.

■ إن فراغ التلميذ إذا لم يستغل لصالحه كان وبالاً عليه وعلى أمته فماذا أعددتم

من مشروعات لشغل أوقات الفراغ عند الشباب وبخاصة في العطلة الصيفية؟؟

- لعل النشاط الرياضي والكشفي والاجتماعي والجمعيات المدرسية والرحلات المختلفة خير ما يشغل فراغ التلميذ أثناء العام الدراسي. وقد كان نشاط المدارس ملحوظًا في هذا المجال. أما خلال إجازة الصيف فإن هناك ناديًا سيكون مفتوحًا للكشافة بإحدى المدارس. كما ستكون عدة مدارس أخرى مفتوحة لاستقبال التلاميذ من الحي الذي تقع فيه. وستكون فيها الوسائل التي تهيئ للشباب أوقاتًا سعيدة مفيدة تحت إشراف بعض الأكفاء من أساتذتهم. وترحب المعارف إلى جانب ذلك بكل اقتراح يرمي إلى المزيد من النشاط الصيفي لتلاميذ المدارس.

مع مساعد مدير معارف الكويت الأستاذ / درويش المقدادي

■ هناك نهضة تعليمة في الكويت، ولكل نهضة علمية أهداف، فما هي أهداف النهضة التعليمية في هذا البلد؟

- أرى أن يكون هدف التعليم بمدارس الكويت تنشئة جيل من الشباب يؤمن بقومه ويعتز بأمته العربية ويتحمس لها ويعمل لإعلاء شأنها ولن يكون الشباب صادقًا في عقيدته وإيمانه وحماسه إلا إذا عمل باستمرار لتحقيق الفكرة وتطبيقها على نفسه ولكي يكون الشباب صادقًا في قوله وعمله ممثلاً تمثيلاً حسنًا لفكرته أرى أن تكون حياة الطلبة والطالبات في المدارس قائمة على إتقان العمل وتحمل التبعات وتشجيع النامية العلمية من الدراسة وبعبارة أخرى نريد أن يكثر في بيئة الكويت عدد رجال الأعمال وأصحاب المثل العليا، ننتظر من المدارس أن تعمل لهذا.

■ يلاحظ أن هنالك تفاوتًا في أعمار الطلاب في الفصل الواحد. ألا تعتقد بأن

الاستمرار على هذا الحال قد يؤدي إلى نتائج غير حسنة وهل هناك من علاج لتلك الحاجة؟

- أرى أن تطلب إدارة المعارف من الطلاب تقديم شهادة ميلاد يعين فيها عمر الطالب بحسب معرفة وليه وشهادة الطبيب، وينبغي القيام بحملة لدعوة الناس إلى تسجيل تاريخ ميلاد أولادهم باليوم والشهر والسنة، والاقتراح على الحكومة تأسيس دائرة لتسجيل المواليد.

■ تعتمد الكويت في النهضة الحاضرة على إنتاجها للبترول مما يوجه البلاد وجهة صناعية فما هي سياسة المعارف لتحقيق هذه الغاية؟

- يجب الدعوة إلى دراسة هندسة البترول وما يتصل به وإلقاء محاضرات عنه وإيفاد طلاب التخصص بدراسته، والإكثار من كتابة المقالات عنه، وعمل معرض لبيان مناطق البترول وطبقاتها بالصور والنماذج...إلخ.

■ لقد زرت مدرسة الصباح عدة مرات هذا العام فما هي الانطباعات التي تركتها هذه الزيارات في نفسك؟

- لقد تقدمت مدرسة الصباح، فهي أحسن مما كانت عليه منذ ثلاث سنوات من حيث التدريس والاتساع في البناء والعناية الصحية.

■ طبقت مدرسة الصباح نظام العرفاء والمراقبين للإشراف على النظام فهل تعتقد بصلاحية هذا النظام وهل تشجع تعميمه في المدارس الأخرى؟

- الغاية من إشراك الطلاب في المراقبة والإشراف على النظام هو تعويدهم على الاعتماد على النفس وتحمل التبعات وتحبيب المدرسة إليهم باعتبار أنها لهم، ونجاح هذا المشروع يتوقف على توجيه الناظر والمدرس المسؤول، وأرى أن تطبق هذه الفكرة بالتدريج وأن يقوم كبار الطلاب بإرشاد مدرس له خبرة في

هذه الأمور. أنني أدعو إلى هذا النظام ولكنني أترك لناظر كل مدرسة حرية العمل بحسب ما يراه. فأنا عدو التقليد والمظاهر والمنافسة الزائدة.

مع فضيلة الشيخ علي حسن البولاقي/ شيخ المعهد الديني ورئيس البعثة التعليمية الأزهرية في الكويت.

■ متى حضرت إلى الكويت أول بعثة أزهرية؟ وما عدد أفرادها حينذاك؟ وكيف استقبلها الشعب الكويتي؟

- وصلت إلى الكويت أول بعثة أزهرية ليلة الخميس ٢٤ من ذي القعدة سنة ١٣٦٦ (مساء الأربعاء ٨ أكتوبر سنة ١٩٤٧) عقب غروب الشمس، وكانت مؤلفة من اثنين: أحدهما كاتب هذه السطور، وثانيهما فضيلة الشيخ محمد محمد عبدالرؤوف الذي مضى بالكويت سنتين ثم أرسلته مشيخة الأزهر إلى إنجلترا في بعثة علمية ولم نكن وحدنا عند الوصول بل كنا في ضمن الفوج الثاني من البعثة التعليمية المصرية، وكان الفوج الأول قد وصل قبلنا بنحو ١٠ أيام.

أما كيف كان استقبال الشعب الكويتي لنا - فالشعب الكويتي رزين هادئ لا يعنى بإظهار سروره مهما كان بالغًا، ولا يحكم إلا بعد التجربة، طبقًا لما يقال لا تمدح أمرًا حتى تجربه ولا تذمه من غير تجريب، ولهذا لم يبد لنا في أول الأمر شيء من مظاهر الاحتفاء، ولكن كان من حسن حظنا أن نزلنا في حي المرقاب بين النجديين المعروفين بالتمسك بالدين فوافق مشربنا مشربهم، وخرجنا من اختيارهم لسيرنا في الداخل والخارج، وتتبعهم لخطواتنا ليلاً ونهارًا، واستخراجهم دفائن عقيدتنا وعلمنا بالأسئلة والاستفسارات - خرجنا من كل ذلك الامتحان فائزين بالثقة ظافرين بالنجاح، فالدرس (بمسجد الحمود الشايع) يحضره ثلاثة عشر صفًا وزيارة الناس لنا ودعواتنا لزيارتهم تتزاحم، والترحيب بنا حيثما سرنا وأينما حللنا بالغ أقصاه، والمعهد الذي افتتحناه يقبل عليه الطلبة فيقربون في أواخر الشهر

الأول من ثمانين طالبًا مع أنه لم يتقدم إليه في أول الأمر سوى أربعة طلاب على الرغم من إعلان المعارف عن ثلاثة أشهر أو تزيد.

■ من هم الكويتيون الذين تعلموا في الأزهر؟ وما هي المناصب التي أسندت إليهم بعد عودتهم إلى الكويت؟

- هذا الزمان لم أشهده، ومع ذلك فأنا أعرف منهم الأستاذ عبدالعزيز حسين (مدير المعارف) والأستاذ يوسف عبداللطيف العمر (وكيل المعهد الديني) وأخيرًا الأستاذ خالد الجسار (قاضي التحقيق بالمحكمة الشرعية وخطيب أحد المساجد) وقبله نال الأستاذ أحمد العدواني إحدى الشهادات الأزهرية.

■ ما عدد الطلبة الكويتيين المبعوثين إلى الأزهر؟ وما هي سنوات دراستهم؟ وأي المواد يدرسون؟

- الطلبة المبعوثون إلى الأزهر من خريجي المعهد الديني ستة: اثنان مالكيان واثنان شافعيان واثنان حنبليان، فقد انتسبوا جميعًا أول هذه السنة الدراسية إلى كلية الشريعة بالسنة الأولى منها، وهم يدرسون في الكلية المذكورة (الفقه وتاريخ التشريع وأصول الفقه وتفسير آيات الأحكام، وشرح أحاديث الأحكام ومقارنة المذاهب، والمنطق، وعلومًا أخرى).

■ هل في نية فضيلتكم باعتباركم رئيسًا لبعثة الأزهر التعليمية وشيخًا للمعهد الديني في الكويت - أن تعملوا على جعل الدراسة في المعهد على مرحلتين ليساير بذلك أحد النظم المعمول بها في الجامعة الأزهرية؟ وما هي الخطوات التي ستتخذ لتحقيق هذا الهدف وإبرازه على حيز الوجود؟

- حينما أنشئ المعهد الديني لمسنا الحاجة الملحة إلى سرعة التخريج، فرأينا أن يقصر المعهد على خمس سنوات ثم ألحقنا به سنة تجهيزية سابقة على خمس،